وأنه أوشك أن يصرع ربه، وأن ربه لمَّا رأى أنه لا يقدر على صرعه استخدم الحيلة، فضربه على فخذه فانخلع عرق النَّسا عنده، فمن يومها حرَّم إسرائيل على نفسه أكل لحوم الإبل وألبانها. وتزعم التوراة أيضاً أن ربّ يعقوب ناشده أن يطلق سراحه قبل أن يطلع الفجر فيفتضح ويبطل كونه رباً للعالمين، فرفض إطلاق سراح الإله إلا بعدما باركه وغيَّر اسمه من يعقوب إلى إسرائيل[1].

وهذا السخف الباطل والكفر الفاجر زعم اليهود أنه كلام اللَّه في التوراة.

هذا وقد وقف بعض المفسرين أثناء رفضهم هذا الهراء ـ ونحن معهم في رفضه ونبذه ـ وقفوا مشكِّكين في تحريم يعقوب على نفسه شيئاً، ورفضوا أن يكون المقصود بإسرائيل في الآية هو يعقوب. بل المقصود بها شعب إسرائيل نفسه.

قال الإمام محمد رشيد رضا في تفسير المنار ناقلاً رأي شيخه محمد عبده بأن المراد بإسرائيل شعب إسرائيل، كما هو مستعمل عندهم، لا يعقوب نفسه، ومعنى تحريم الشعب على نفسه أنه ارتكب الظلم واجترح السيئات التي كانت سبب التحريم[2].

ويتبنى رشيد رضا رأي شيخه هذا ويستدل له بقوله: والأقرب ما قاله الأستاذ الإمام لأنه هو الذي تقوم به الحجة، لا سيما عند المطَّلع على التوراة، ولو أريد بإسرائيل يعقوب نفسه لما كان هناك حاجة إلى قوله: ﴿من قبل أن تنزل التوراة﴾ لأن زمن يعقوب سابق على زمن التوراة سبقاً لا يشتبه به فيحترس عنه[3].

---

(١) انظر تفسير المنار ٤: ٤.
(٢) تفسير المنار ٤: ٣.
(٣) تفسير المنار ٤: ٤.